

النهاية في غريب الأثر

{ عسب } (ه س) فيه [أنه نَهَى عن عَسَبِ الْفَحْلِ] عَسَبُ الْفَحْلِ : مَاؤُهُ فَرَسًا كَانَ أَوْ بَعِيرًا أَوْ غَيْرَهُمَا . وَعَسَبُهُ أَيضًا : ضِرَابُهُ . يُقَالُ : عَسَبَ الْفَحْلُ النَّاقَةَ يَعْسِبُهَا عَسْبًا . وَلَمْ يَنْدُهُ عَنْ وَاحِدٍ مِنْهُمَا وَإِنَّمَا أَرَادَ النَّهْيَ عَنِ الْكِرَاءِ الَّذِي يُؤْخَذُ عَلَيْهِ فَإِنَّ إِعَارَةَ الْفَحْلِ مَنْدُوبٌ إِلَيْهَا . وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ : [وَمَنْ حَقَّهَا إِطْرَاقُ فَحْلَهَا] .

ووجّه الحديث أنه نهى عن كِرَاءِ عَسَبِ الْفَحْلِ فَحذف المضاف وهو كثيرٌ في الكلام . وقيل : يقال لِكِرَاءِ الْفَحْلِ : عَسَبٌ . وَعَسَبَ فَحْلَهُ يَعْسِبُهُ : أَي أَكْرَاهَهُ . وَعَسَبَتْ الرَّجُلَ : إِذَا أَعْطَيْتَهُ كِرَاءَ ضِرَابِ فَحْلِهِ فَلَا يَحْتَاجُ إِلَى حَذْفِ مضافٍ وَإِنَّمَا نَهَى عَنْهُ لِلْجَهَالَةِ الَّتِي فِيهِ وَلَا بُدَّ فِي إِفْجَارَةِ مَنْ تَعَيَّنَ الْعَمَلُ وَمَعْرِفَةِ مَقْدَارِهِ . - وَفِي حَدِيثِ أَبِي مُعَاذٍ [كُنْتُ تَيْسًا سَاءً فَقَالَ الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ : لَا يَحِلُّ لَكَ عَسَبُ الْفَحْلِ] وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

(ه) وَفِيهِ [أَنَّهُ خَرَجَ وَفِي يَدَيْهِ عَسِيبٌ] أَي جَرِيدَةٌ مِنَ النَّخْلِ . وَهِيَ السَّعْفَةُ مِمَّا لَا يَنْدِيَتْ عَلَيْهِ الْخُوصُ .

- وَمِنْهُ حَدِيثُ قَيْلَةَ [وَبِيَدِهِ عُسَيْبٌ نَخْلَةٌ مَقْشُورٌ] هَكَذَا يُرْوَى مُصَغَّرًا وَجَمَعُهُ : عُسُوبٌ بضمين .

[ه] وَمِنْهُ حَدِيثُ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ [فَجَعَلَتْ أَتَتَّبِعُ الْقُرْآنَ مِنَ الْعُسُوبِ وَاللَّخَافِ] . - وَمِنْهُ حَدِيثُ الزُّهْرِيِّ [قُبِيضَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْقُرْآنَ فِي الْعُسُوبِ وَالْقُسُومِ] .

- وَفِي حَدِيثِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي بَكْرٍ [كُنْتُ لَدَى يَعْسُوبًا أَوْ لَا حِينَ نَفَرَ النَّاسُ عَنْهُ] الْيَعْسُوبُ : السَّيْدُ وَالرَّئِيسُ وَالْمُقَدِّمُ . وَأَصْلُهُ فَحْلُ النَّخْلِ .

[ه] وَمِنْهُ حَدِيثُهُ الْآخِرُ [أَنَّهُ ذَكَرَ فِتْنَةَ فَقَالَ : إِذَا كَانَ ذَلِكَ ضَرْبَ يَعْسُوبِ الدِّينِ بِذَنْبِهِ] أَي فَارَقَ أَهْلَ الْفِتْنَةِ وَضَرْبَ فِي الْأَرْضِ ذَاهِبًا فِي أَهْلِ دِينِهِ وَأَتْبَاعِهِ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَهُ عَلَى رَأْيِهِ وَهُمْ الْأَذْنَابُ .

وَقَالَ الزَّمخَشَرِيُّ : [الضَّرْبُ بِالذَّنْبِ هَذَا هُنَا مَثَلٌ لِلْإِقَامَةِ وَالثَّبَاتِ] يَعْنِي أَنَّهُ يَثْبُتُ هُوَ وَمَنْ تَبِعَهُ عَلَى الدِّينِ .

(ه) وَحَدِيثُهُ الْآخِرُ [أَنَّهُ مَرَّ بِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَتَّابٍ قَتِيلًا يَوْمَ الْجَمَلِ فَقَالَ : لَهْفِي عَلَيْكَ يَعْسُوبَ قُرَيْشٍ جَدَّعَتْ أَنْفِي وَشَفَّيْتِ نَفْسِي] .

- ومنه حديث الدجال [فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل] جمع يعسوب : أي
تظهر له وتجتمع عنده كما تجتمع النحل على يعاسيبها .
(س) وفي حديث معضد [لولا ظمأ الهواجر ما باليت أن أكون يعسوبا] هو
ها هنا فَرَاشَة مُخْضِرَّة تظهر في الربيع . وقيل : هو طائر أعظم من الجراد ولو
قيل : إنه النحلة لجاز